فقالوا اهدنا الصراط المستقيم وانما كان احسن لتلاؤم الكلام واخذ بعضه بحجزة بعض وقرا ابن حبيش نستعين بكسر النون هدى اصله ان يتعدى باللام او بالى كقوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم فعومل معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمنح الالطاف كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وعن علي وابي رضي الله تعالى عنهما اهدنا ثبتنا وصيغة الامر والدعاء واحدة لان كل واحد منهما طلب وانما يتفاوتان في الرتبة وقرا عبد الله ارشدنا الصراط الجادة من سرط الشيء اذا ابتلعه لانه يسترط السابلة اذا سلكوه كما سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا لاجل الطاء كقولك مصيطر في مسيطر وقد تشم الصاد صوت الزاي وقرئ بهن جميعا وفصحاهن اخلاص الصاد وهي لغة قريش وهي الثابتة في الامام ويجمع سرطا نحو كتاب وكتب ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل والمراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم وهو في حكم تكرير العامل كانه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين انعمت كما قال للذين استضعفوا لمن امن منهم فان قلت ما فائدة البدل وهلا قيل اهدنا صراط الذين انعمت عليهم قلت فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره طريق المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل وكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع والذين انعمت عليهم هم المؤمنون واطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم تبق نعمة الا اصابته واشتملت عليه وعن ابن عباس هم اصحاب موسى قبل ان يغيروا وقيل هم الانبياء وقرا ابن مسعود صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين انعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال او صفة على انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال فان قلت كيف صح ان يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف وان اضيف الى المعارف قلت الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني ولان المغضوب عليهم والضالين خلاف المنعم عليهم فليس في غير اذن الابهام الذي ياتي عليه ان يتعرف وقرئ بالنصب على الحال وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن الخطاب ورويت عن ابن كثير وذو الحال الضمير في عليهم والعامل انعمت وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله من لعنه الله وغضب عليه والضالون هم النصارى لقوله قد ضلوا من قبل فان قلت ما معنى غضب الله قلت هو ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ونساله رضاه ورحمته فان قلت اي فرق بين عليهم الاولى والثانية قلت الاولى محلها النصب على المفعولية والثانية محلها الرفع على الفاعلية فان قلت لم دخلت لا في ولا الضالين قلت لما في غير من معنى النفي كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين وتقول انا زيدا غير ضارب مع امتناع قولك انا زيدا مثل ضارب لانه بمنزلة قولك انا زيدا لا ضارب وعن عمر وعلي رضي الله عنهما انهما قرا وغير الضالين وقرا ايوب السختياني ولا الضالين بالهمز كما قرا عمرو بن عبيد ولا جان وهذه لغة

من جد

من جد في الهرب من التقاء الساكنين ومنها ما حكاه ابو زيد من قولهم شابة ودابة امين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب كما ان رويد وحيهل وهلم اصوات سميت بها الافعال التي هي امهل واسرع واقبل وعن ابن عباس سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن معنى امين فقال افعل وفيه لغتان مد الفه وقصرها قال ويرحم الله عبدا قال امينا وقال امين فزاد الله ما بيننا بعدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقنني جبرائيل امين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كالختم على الكتاب وليس من القران بدليل انه لم يثبت في المصاحف وعن الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة رحمه الله مثله والمشهور عنه وعن اصحابه انه يخفيها وروى الاخفاء عبد الله بن مغفل وانس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الشافعي يجهر بها وعن وائل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بن كعب الا اخبرك بسورة لم تنزل في التورية والانجيل والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وعن حذيفة بن اليمان ان النبي عليه السلام قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنة

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وسبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم اعلم ان الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم فقولك ضاد اسم سمي به ضه من ضرب اذا تهجيته وكذلك را با اسمان لقولك ره به وقد روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الفاظا كاساميها وهي حروف وحدان والاسامي عدد حروفها مرتق الى الثلاثة اتجه لهم طريق الى ان يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم منها كما ترى الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكان مسماها لانه لا يكون الا ساكنا ومما يضاهيها في ايداع اللفظ دلالة على المعنى التهليلة والحولقة والحيعلة والبسملة وحكمها ما لم تلها العوامل ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفة كاسماء الاعداد فيقال الف لام ميم كما يقال واحد اثنان ثلاثة فاذا وليتها العوامل ادركها الاعراب تقول هذه الف وكتبت الفا ونظرت الى الف وهكذا حكم كل اسم عمدت الى تادية ذاته فحسب قبل ان يحدث فيه بدخول العوامل شيء من تاثيراتها فحقك ان تلفظ به موقوفا الا ترى انك اذا اردت ان تلقي على الحاسب اجناسا مختلفة ليرفع حسبانها كيف تصنع وكيف تلقيها اغفالا من سمة الاعراب فتقول دار غلام جارية ثوب بساط ولو اعربت ركبت شططا فان قلت لم قضيت لهذه الالفاظ بالاسمية وهلا زعمت انها حروف كما وقع في عبارات المتقدمين قلت قد استوضحت بالبرهان النير انها اسماء غير حروف فعلمت ان قولهم خليق بان يصرف الى التسامح وقد وجدناهم متسامحين في تسمية كثير من الاسماء التي لا يقدح اشكال في اسميتها كالظروف وغيرها بالحروف مستعملين الحرف في معنى الكلمة وذلك ان قولك الف دلالته على اوسط حروف قال وقام دلالة فرس على الحيوان المخصوص لا فصل فيما يرجع الى التسمية بين الدلالتين الا ترى ان الحرف ما دل على معنى في غيره وهذا كما ترى دال على معنى في نفسه ولانها متصرف فيها بالامالة كقولك بي تي وبالتفخيم كقولك يا ها وبالتعريف والتنكير والجمع والتصغير والوصف والاسناد والاضافة وجميع ما للاسماء المتصرفة ثم اني عثرت من جانب الخليل على نص في ذلك قال سيبويه قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف يقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في لك والباء التي في ضرب فقيل نقول باء كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)